

## Analysis of the narration of “A Small Death” on the basis of psychological method (Freud and Lacan's theories as a model)

Reza Nazemian<sup>1\*</sup>, Mohammad Hadi Moradi<sup>2</sup>, Hadi Azizi<sup>3</sup>

1. Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Foreign Language and Literature, Allameh Tabatabaei University, Tehran, Iran
2. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Foreign Language and Literature, Allameh Tabatabaei University, Tehran, Iran
3. PhD Student in Arabic Language and Literature, Faculty of Foreign Language and Literature, Allameh Tabatabaei University, Tehran, Iran

(Received: April,05, 2021; Accepted: September,20, 2021)

### Abstract

The resurgence of Islamic civilization has many faces, including the summoning of historical figures in Arab novels and the embodiment of these characters in them. The novel "A Small Death" written by Muhammad Hassan Alwan is one of the most prominent examples in which the narrator wears the mask of the elder Sheikh Ibn Arabi on his face. This research relies on the descriptive-analytical method and Freud's theories in the analysis of personality, and Jouissance Lacan, theories that are defined in the context of psychology. This science helps the researcher to analyze the reflection of the personality of Ibn Arabi in the mirror of time and the thought of the contemporary intellectual. Among the achievements of this article: The character of Ibn Arabiya in this novel is a masochistic character, and the reason for this goes back to his childhood and his father's behavior towards him; The father was a strict and expectant person, and the child was unable to respond to his father's expectations, which led to the child feeling guilty and punishing himself. The whole novel was the story of Ibn Arabiya's attempts to escape from his anxiety stemming from his past and to reach calm, in short, he wants to achieve his Jouissance. In fact, it is the search for geometry that can explain Ibn Arabi's behavior and what he has in mind about following the path of Sufism. Ibn Arabi turned to Sufism with the encouragement of the one whom Fatima ibn al-Muthanna met, and he searched the Islamic world from west to east to reach its four pegs. And at every stage of his life, he gave up some of his worldly desires to become worthy of the position of the pole, the position in which he would see his happiness, the happiness that Lacan calls a Jouissance.

### Keywords

A Small Death, Ibn Arabi, Freudian personality analysis, Lacan jouissance, the influence of others on Ibn Arabi.

---

\* Corresponding Author, Email: [reza\\_nazemian2003@yahoo.com](mailto:reza_nazemian2003@yahoo.com)

## تحليل رواية «موت صغير» على أساس المنهج النفسي (نظريات فرويد ولاكان نموذجا)

رضا ناظميان<sup>١\*</sup> ، محمد هادي مرادي<sup>٢</sup> ، هادي عزيزي<sup>٣</sup>

١. أستاذ اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات الأجنبية وآدابها ، جامعة العلامة الطباطبائي ، طهران ، إيران
٢. أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات الأجنبية وآدابها ، جامعة العلامة الطباطبائي ، طهران ، إيران
٣. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات الأجنبية وآدابها ، جامعة العلامة الطباطبائي ، طهران ، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٤/٠٥. تاريخ القبول: ٢٠٢١/٠٩/٢٠)

### الملخص

إنبعث الحضارة الإسلامية له وجوه مختلفة ، بما في ذلك استدعاء الشخصيات التاريخية في الروايات العربية وتتمص هذه الشخصيات فيها. رواية "موت صغير" التي كتبها محمد حسن علوان هي من أبرز الأمثلة التي يقوم فيها الراوي بتتمص شخصية الشيخ الأكبر ابن عربي. ويستند هذا البحث إلى الطريقة النفسية (نظريات فرويد في تحليل الشخصية وجويسانس جاك لاكان) ، وهذا يتم من خلال وصف وتحليل مضمون الرواية. هذا العلم يساعد الباحث على تحليل انعكاس شخصية ابن عربي في مرآة الزمن وفكر المثقف المعاصر. من إنجازات هذا المقال: شخصية ابن عربي في هذه الرواية هي شخصية مأسوسية ، والسبب في ذلك يعود إلى طفولته وسلوكيات والده تجاهه؛ كان الأب شخصاً صارماً وأملأ به ، ولم يتمكن الطفل من استجابة توقعاته ، مما أدى إلى شعور الطفل بالذنب ومعاقبة نفسه. إن الرواية برمتها كانت قصة محاولات ابن عربي للهروب من قلقه الناتج من ماضيه والوصول إلى الهدوء ، وباختصار ، إنه يريد تحقيق جوئيسانس. الواقع ، البحث عن جوئيسانس هو الذي يمكن أن يفسر سلوك ابن عربي وما يجول في خاطره حول اتباع طريقة التصوف. واتجه ابن عربي إلى الصوفية جاء بتشجيع من مربيته ، فاطمة بنت المثنى. فبيحت العالم الإسلامي من غربه إلى شرقه للوصول إلى أوتاده الأربعة. وفي كل مرحلة من حياته ، تخلص من بعض رغباته الدنيوية في أن يصبح جديراً بمنصب القطب ، المنصب الذي يري فيه سعادته ، السعادة التي يسميها لاكان جوئيسانس.

### الكلمات الدلالية

موت صغير ، ابن عربي ، تحليل الشخصية الفرويدي ، جوئيسانس لاكان ، تأثير الآخرين علي ابن عربي.

## المقدمة

إن التصوف مفهوم مليء بالتحدي ، له عديد من المؤيدين والمعارضين في العالم الإسلامي. يعتبره البعض ضاراً بالمجتمع الإسلامي ومعتقداته ويقدمونه على أنه مصدر البدع والانحرافات؛ وفي المقابل يُوجد من يدافعون عنه و يعتبرون المتصوفة خلفاء الأنبياء ويرونهم قديسين وأعمالهم كرامة الله ومشيبته. ليس هذا شائعاً بين عامة الناس فحسب ، بل إن المتعلمين والمنتقنين يتجادلون فيه أيضاً. في حين كان كتاب «شاهد بازي در ادبيات فارسي» لسيروس شميسا (١٣٨١ش) في العقود الماضية من أكثر الكتب تحدياً التي نُشرت في هذا المجال داخل البلاد فهذا هو أيضا التحدي في العالم العربي بحيث في عام ٢٠١٦م ، فاز محمد حسن علوان بجائزة البوكر العربية لكتابه رواية «موت صغير» في سيرة محي الدين بن عربي ، الشيخ الصوفي العظيم في القرنين السادس والسابع الهجري.

أخذت هذه الرواية عنوانها من عبارة كتبها محيي الدين ابن عربي يقول فيها: «الحبُّ موتٌ صغير». ولايكتفي محمد حسن علوان في هذه الرواية بسرد قصص وآثار الصوفي الأكبر ، ابن عربي صاحب «الفتوحات المكية» ، ولكنه يقتحم إنسانه مقدماً إياه في أكثر لحظات ضعفه الإنساني وأرق لحظات عشقه الأرضي. في الواقع ، قد اختطف علوان «الشيخ الأكبر» إلى عالمه الروائي الرومانسي المفعم بالمشاعر ، وتفوص الرواية في حياته العاطفية واختطاف قلبه بعد وقوعه في العشق ، وحيرته الإيمانية بحثاً عن ذلك اليقين المطلق. ولكن قبل كل شيء لابد من التنويه بأن الباحثين لاينظرون إلي محيي الدين ابن عربي في رواية «موت صغير» إلا كشخصية متخيلة تُولد وتحيا وتموت في عالم تخيلي ، لاعلاقة لها بابن عربي الكائن الصوفي الحقيقي التاريخي.

يعتقد "حسين باينده" أن الناقد الأدبي في تحليل الرواية علي أساس المنهج النفسي يمكنه استكشاف أحد المحاور الثلاثة الرئيسية: الذهن الذي يخلق الأثر الأدبي (المؤلف) ، الذهن الذي يقرأ الأثر الأدبي (القارئ) ، والشخصيات داخل الأثر بفصلها عن عالم خارج العمل (ينظر: باينده ، ١٣٩٠ش ، ٢٦١ إلى ٢٨٥). فيركز هذا المقال على المحور الثالث (أي محور تحليل شخصيات الأثر منفصلاً عن العالم الخارجي) في دراسة هذه الرواية.

## أهمية الموضوع

لقد جمع علوان بين تفسيره لابن عربي في هذه الرواية ، ومن شخصية ابن عربي تقدم وجهاً متفقاً مع توقعاته ، الوجه الذي يتفق مع تصور الإنسان الحديث للتصوف والمتصوفة؛ قضية

استحوذت على أذهان عدد كبير من المثقفين الجدد وكتب العديد من الكتب عنها ورفضت أو دعمت طريقة التصوف. وهذا يمهد الطريق للباحثين للتعامل مع هذه التصورات من وجهة النظر النفسية وتحليل ما يقدمه الانسان الحديث عن صوفي كبير مثل محي الدين ابن عربي.

#### أسئلة البحث

- كيف يصور ابن عربي في رواية «موت صغير»؟
- كيف يصبح ما يفعله ابن عربي في مرحلة البلوغ مظهرا من مظاهر الضغوط النفسية التي يواجهها وهو طفل؟
- ما هو الدور الآخر في تطور حياة ابن عربي؟

#### فرضيات البحث

- في هذه الرواية ، يصور ابن عربي علي أنه ماسوشي يبحث عن جويسانس الخاص به.
- ما شكل الماسوشية في ابن عربي هو تربيته في طفولته وضغوط والده العاطفية عليه.
- ابن عربي يسعي جويسانسه في علاقته مع الآخرين ، لكنه يشعر بالإحباط في كل مرة لأنه يجد نفسه محروما من متع أخرى فيري شخصاً آخر كمصدر لسكينته.

#### خلفيات البحث

أبلي بعض النقاد العرب المنهج النفسي بلاء حسنا ، ووجدوا في هذا المنهج ضالتهم ، فوظفوه لمقاربة النصوص بعمق بسلوكي لا غبار عليه ، وكان رائدهم في هذا محمود عباس العقاد ، فهو درس شخصية أبي نواس في كتابه: «أبو نواس الحسن بن هانئ» مركزا على التحليل النفسي لفهم مزاج الشاعر الفطري ، والإبانة عن طبيعته ، فخلص إلى كون الشاعر نرجسيا وعاشقا لذاته ، ومحمد النويهي ، الذي تناول عقدة أوديب عند الشاعر نفسه. وكما قام الناقد المصري عز الدين إسماعيل في كتابه الرائد «التحليل النفسي للأدب»؛ وكذلك دراسة جورج طرايبشي: «عقدة أوديب في الرواية العربية» ، ودراسة خريستو نجم: «النرجسية في أدب نزار قباني». إن هؤلاء النقاد حاولوا أن يجدوا للمفاهيم والمصطلحات النفسية سندا من خلال عالم الفن والأدب. غير أنه لم يتم إنجاز سوى القليل في هذا المجال في الفروع العربية لجامعاتنا داخل البلد.

يركز معظم النقاد العرب على نظريات فرويد ، بدرجة أقل على نظريات "كارل غوستاف

يونغ" كما كتب خليل برويني و علي احمدزاده (١٣٩٦ش) في «روان تحليل گري كهن الكوهاي رشد در تأييه كبراي ابن فارض» متأثرين بنظريات يونغ ، يسعيان لإيجاد تأثير اللاوعي الجماعي والأنماط القديمة واستخدام الرموز في قصائد ابن الفارض ويدرسان شخصية ابن الفارض بالنظر إلي وظائف هذه الأنماط القديمة. وكما حاول خليل برويني و آخرون في «از هماندسازي تا فريب؛ چالش «خود» شدن در اشعار نسيمي با تكيه بر نقد روانكاوانه كهن الكوي انسان كامل» تحليل شخصية عمادالدين نسيني وفقا لفكرة الإنسان الكامل في قصائده الصوفية و إستعراض الأبعاد النفسية الكامنة في شخصيته ، معتمدين فيها علي فكرة النموذج الأصلي ومبادئ مدرسة يونغ النفسية. ولكن نظريات جاك لاكان حظيت بأقل قدر من الاهتمام من النقاد العرب ، لهذا انه من الصعب حتى العثور على مرادفات لمصطلحاته النفسية باللغة العربية ولكن في الأدب الفارسي ، تم تقديم أعمال قيمة في هذا المجال ، بما في ذلك:

عبدالرضا سعدي (١٣٩١ش) في بحث تحت عنوان: «نقد شعر «تا انتها حضور» اثر سهراب سبهي ، از منظر رشد رواني سوژه در روان كاوي لاكان» وصف تعبيرات لاكاني في علم النفس وبناءً على هذه التعبيرات درس شعر سهراب سبهي.

رقيه صدرابي و آزاده ابراهيمي بور (١٣٩٧ش) في «نا گفته هاي قصه گويي شهرزاد از منظر روا نشناسي ژاك لاكان» حاولا تسليط الضوء على دور أنوثة شهرزاد في قصص ألف ليلة وليلة من خلال تقديم تاريخ موجز من رواية القصص الشفوية فضلا عن مفاهيم «لاكان» النفسية.

كما كتب سيد علي اصغر ميرباقرى فرد و اشرف خسروي (١٣٨٨ش) في «روان تحليلگري رؤيائي ابن عربي در فصوص الحكم» باستخدام علم النفس اليونغي ، يشرحان ما قاله ابن عربي عن رؤية الرسول الأكرم في حلم والهامة هو كتاب فصوص الحكم به في الحلم ، ويعتقدان أن هذا هو ابن عربي نفسه الذي ظهر في صورة النبي ومحتويات كتاب فصول الحكم هي أيضا تراكم المحتويات في لاشعور ابن عربي.

كتب عن رواية «موت صغير» مقالات منها: سميرة ردة حسين الحارثي (٢٠١٧ش) ، في مقال «المكان ، الصورة والدلالة ؛ رواية موت صغير لمحمد حسن علوان نموذجا» ، بالإضافة إلى شرح الكتاب ، يتناول سيرة المؤلف فابن عربي ثم يتطرق إلى معنى المكان ودوره و أهميته في العمل القصصي ، وكذلك في هذه الرواية. ثم هناك إشارات إلى العنوان والغطاء والاهداء

وما إلى ذلك ، تحت عنوان الدلالات المكانية. في ما تناولت الباحثة دلالات الكوخ ، والبرزخ والقبلة في هذه الرواية.

عبدالأحد غيبي و آخرون في مقالهم (١٣٩٩ش) «الاتصال غير اللفظي في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان دراسة سيميولوجية» يسعون إلى دراسة هذه الرواية من وجهة نظر أنماط التواصل غير اللفظي ، متمسكا بالمنهج السيميائي وكيفية تصوير حالات كالفضب والخوف والقلق عن طريق حركات الرأس وحالات الوجه وغيرها.

اهتم المنهج النفسي في النقد العربي الحديث بالأديب وتجاهل النص الأدبي ، مُغفلاً إياه. غير أن هذا المقال يحاول تضاوي هذه المشكلة ، ومن خلال تطبيق الأسس النظرية الصحيحة ، يقدم نقداً شاملاً لهذه الرواية ، وتوضح في الوقت نفسه ، قدر الإمكان ، تصور المثقف المعاصر لابن عربي والمتصوفة.

#### المبادئ النظرية

يعتمد التحليل النفسي لهذه الرواية على نظريات "فرويد" في تحليل الشخصية وجوئسانس (Jouissance) "لاكان"؛ وكل من هذه النظريات تشرح جزءاً من شخصية وسلوكيات ابن عربي:

#### الماشوشية في منظر فرويد

إن "الهو" (Id) متشكل من الغريزتين الأساسيتين: غريزة "إيروس" (Eros) (أو الحياة) و غريزة "التدمير" (أو الموت). تهدف "إيروس" دائماً إلى تأليف الذرات و إلى تكوين وحدات أكبر والعمل علي بقائها ، أي إنها تهدف دائماً إلى استمرار الحياة. أما غريزة الموت فهي تهدف إلى تفتيت الذرات و تفكيك الإرتباط ، أي أنها تهدف إلى هدم الأشياء وإنهاء الحياة (انظر: فرويد ، سيجموند ، ١٩٨٢م الف ، الفصل الثاني). وكل من هذه الغرائز تتصرف مثل بركان يريد أن ينفجر في أي لحظة ولكن "الأنا" (Ego) لا يسمح لها إلا بعد تقييم الظروف البيئية.

يتمص الطفل شخصيات الآخرين لتجنّب العقاب وهكذا استقرت شخصية الطفل ونتيجة هذا الإستقرار هي إنشاء "الأنا الأعلى" (Super Ego) في الطفل: «إذ أن وراءه (الأنا الأعلى) يكمن أول و أهم التقمصات جميعها ، ألا وهو تقمص شخصية الأب الذي يحدث في الأيام الأولى من تاريخ حياة لكل شخص.» (فرويد ، ١٩٨٢م ب ، ٥٢) ولكن تقمص شخصية الأب

يؤدي إلى تكوين عقدة "أوديب" في الطفل أيضا. وهذا ما يسبب العديد من المشاكل النفسية للإنسان، حيث بحث فرويد علي كتابة الكلمة الختامية في كتابه «طوطم و تابو»: «في ختام هذه الدراسة المعدة باختصار شديد أود أن أذكر حصيلتها، وهي أنه في عقدة أوديب تلتقي بداية الدين و الأخلاق والمجتمع والفن، وذلك في تطابق تام مع ما أثبتته التحليل النفسي، من أن هذه العقدة تمثل نواة جميع العصابات، علي قدر ما استوعبتها إلهاماتنا حتي الآن ومما يبدو لي مفاجأة عظيمة، أنه يمكن أيضا حل هذه المعضلات في نفسية الشعوب انطلاقا من نقطة ملموسة واحدة وهي: كيفية العلاقة مع الأب.» (فرويد، ١٩٨٣م، ١٨٤)

إنما يساعد الأنا غرائز التدمير في الهو للتغلب علي الغريزة الجنسية بإعتبارها الغريزة الأكثر أهمية من إيروس، ولكنه من خلال القيام بذلك فإنه يعرض نفسه ليصبح هدفا لغرائز التدمير و الهلاك فتنتقل هذه الغرائز إلي الأنا الأعلى. وإذا كان الأب، الذي هو قدوة تقمص الأنا الأعلى، يعزز هذه الغرائز بخلق قيود وتوقعات لا يستطيع الطفل الوفاء بها، فإنه سيشعر بالعجز، وهذا العجز سيؤدي إلى الشعور بالذنب (انظر: فرويد، ١٩٩٦م، ٩٤). «الشعور بالذنب يبين أصلين: أولهما القلق حيال السلطة، وثانيهما، هو لاحق، القلق إزاء الأنا الأعلى. فالأول يرغم الإنسان علي العزوف عن تلبية دوافعه الغريزية. أما الثاني، فنظرا إلي استحالاته اخفاء ديمومة الرغبات المحرمة عن الأنا الأعلى، فإنه يدفع بالإنسان فوق ذلك إلي إنزال العقاب بنفسه» (فرويد، ١٩٩٦م، ٩٤). وهذا الشعور بالذنب يدفع الشخص للاستسلام لغريزة التدمير ومعاقبة نفسه لتهديتها وهذا ما يسميه فرويد الماسوشية (masochism).

جوئيسانس في منظر "لاكان"

يسعي جاك لاكان، باعتباره رائدا في علم النفس في مرحلة ما بعد الفرويدية، من خلال اقتراح مفهوم جوئيسانس، إلى توضيح تفسير آخر لمفاهيم "فرويد" علي أساس رغبات البشر.

اعتاد فرويد على التركيز علي تكوين الشخصية على المرحلة الاوديبية، في حين أن لاكان يمتد هذا إلى ما قبل هذه المرحلة وفي إعتقاده يبدأ هذا التكوين من وقت ولادة الطفل. يعتقد لاكان أن الطفل منذ الولادة وحتى اللحظة الحاسمة عندما يبدأ في الكلام، يعتبر والدته جزءا منه، وتتشكل في ذهنه صورة زائفة عن نفسه التي تشمل نفسه و والدته التي تلي جميع حاجاته (انظر: هومر، ١٣٨٨ش، ٤١ إلى ٤٦). ولكن عندما بدأ الطفل في

الكلام ، وجد نفسه منفصلاً عن والدته فألقي من عالمه الخيالي إلى عالم الكلمات الرمزية (بيركلرو ، ١٣٨٥ ش ، ١٢٥).

المرحلة التي يشارك فيها الطفل في العالم الرمزي هي المرحلة التي يواجه فيها حقائق العالم الواقع: «في المقام الأول ، يصبح من الواضح أنه ليس هو الموضوع الوحيد لرغبة الأم. ويفتح هذا الموضوع الجديد إمكانية أن الطفل سوف يكتشف أن أمه لديها رغبة بخلاف رغبته بالنسبة له. وفي المقام الثاني ، يكتشف الطفل أن أمه مفتقدة ، أي أنها ليست منجزمة من قبل الطفل طالما انه يتوحد مع ما يعتقد أنه الموضوع الوحيد لرغبتها ، أي مع فالوس (phallus). هذا التكرار ذو الشقين هو مجال العمل الذي يدخله الأب ، في وضع الذي يمكن أن يكون واحدا للتنافس فقط.» (در ، ٢٠١٥ م ، ٤٤)

هذا الانفصال عن الأم يجعل الطفل يفقد راحته ويدفعه إلى البحث عن أمنيته المفقودة ، وهي أمنية لا تتحقق أبداً و تصاحبه لبقية حياته. إن البحث عن الفردوس المفقود والأفراح الضائعة أشكال مختلفة للتعويض عن هذه الخسارة ويقوم الشخص بالبحث عنها في جميع الأمور المطلوبة وفي مراحل لاحقة من حياته ، ويسمى لاكان هذه المسائل المطلوبة "الكائن a" (object a) (Lacan, 1968, 166). ويعتقد أننا غير راضين عن الوصول إلى الكائن a و نواصل بحثنا للعثور على مفقودنا الحقيقي. يعبر لاكان عن هذا المفقود بجوئيسانس ويصرح شون هومر بهذا في توضيح لكلمات لاكان: «مفهوم جوئيسانس لاكاني معقد جدا ، والترجمة المباشرة إلى الإنجليزية (العربية) غير ممكن. وعادة يترجم هذا المصطلح علي أنه «المتعة»؛ لكن جوئيسانس ينطوي على مزيج من اللذة والألم ، أو بتعبير أدق ، المتعة في الألم.» (هومر ، ١٣٨٨ ش ، ١٢٤) ثم يقدم جوئيسانس إلي قارئه هكذا: «نحن ، كالموضوعات (subjects) ، نتحرك برغبات لا تشبع ، وبمجرد أن نسعى وراء رغبتنا ، فإننا لامحالة نفشل- فالإسهام في تحقيق هذه الغاية لن يكون كافيا علي الإطلاق. نحن نشعر دائماً أن هناك أكثر ، ما خسرناه ، مما نحصل عليه. الشيء الذي يرضينا أكثر من المتعة التافهة التي نشعر بها هو جوئيسانس.» (هومر ، ١٣٨٨ ش ، ١٢٥) وهذا جوئيسانس هو الذي يساعدنا على تفسير الرغبات العديدة التي ننشدها.

تجسيد للماسوشية في بداية رواية «موت صغير»

الراوي ، وهو ابن عربي نفسه ، يتواصل مع قارئه بضمير المتكلم والتبئير الداخلي ، يبدأ الرواية بوصف الصعوبات التي فرضها على نفسه. إن المؤلف ليأخذ القارئ معه إلي عالم

ابن عربي وتسليط الضوء علي حياته وتحليل سيكولوجية شخصيته ، استخدم التبئير الداخلي لسرد الحكاية و هذا من مميزات استخدام هذا النوع من التبئير؛ كما أشار عبدالرحيم الكردي إلي هذا الموضوع: «يعتمد هذا النوع من الرواية علي سرد الأقوال و الأفعال ... وفي هذه الحالة تبرز الذات ... ويغلب الجانب السيكولوجي.» (الكردي ، ١٩٩٦ م ، ١٢٢) وهكذا يصف المكان الذي اختاره لتجنب الناس ومغادرة العالم:

«هذا كوخ مسنم في أعلاه. إذا اضطجعت فيه لأنام اضطجعت علي ميل لفرط ضيقه ، وإذا وقفت خنقني دخان النار الذي يتجمع في سنامه و يحجب سقفه.» (علوان ، ٢٠١٦ م ، ٧) وفي هذا الكوخ حرم ابن عربي نفسه من كل وسائل الراحة في الحياة: «هكذا كان الكوخ يوم ولجته أول مرة. وما زدت عليه إلا متاعي. حشية صوف لم يندف في ركن الكوخ ، وطست وضوء مغموس فيه مشط ، إلي جانبه لفائف أوراق و مصباحي و ليقتي و دواتي التي يتجمد الحبر فيها شتاء مكوّمة كلها فوق الرف الوحيد في جدار الكوخ.» (علوان ، ٢٠١٦ م ، ٨) يقدم محي الدين هدفه من هذه الأعمال ، هو تنقية جسده فرُوحه حتى يتمكن من إعدادهما لإشعاع الأنوار الإلهية إليهما: «ما أكثر هذا المتاع علي طالب الخلوة وما أمضاها في إفسادي. إذا سهرت لأشهد مطالع الأنوار الإلهية ضيعت علي ذلك حشية الصوف بالنوم ، وإذا لزمت الصمت لأسمع حفيف الأسرار القدسية قرقرت بطني فجعت و انشغلت ... أي عزلة هذه!» (علوان ، ٢٠١٦ م ، ٨) هناك معنيان في هذا التصريح: معناه الواضح وهو محاولة لتوفير الأرضية لإشراق الأنوار الإلهية في نفسه ومعناها الخفي ، وهو أنه ليس مستعدا لتلقي هذا المنصب ، أي أنه يشعر بالذنب في ذاته.

يساوي فرويد هذا الشعور بالذنب بين مرضي الوسواس و المؤمنين و يكتب: «يطابق الإحساس بالإثم الذي يحمله مرضي الوسواس القهري مع تأكيد المؤمن علي معرفتهم بأنهم يحملون إثما كبيرا في أنفسهم ، ويبدو أن العبادات (ونعني بها الصلوات و الاستغاثات وما إلي ذلك) تحمل قيمة دفاعية وقائية ترافق جميع النشاطات اليومية ، وخاصة الأفعال غير المألوفة.» (فرويد ، ٢٠١٧ م ، ٣٢)

يحاول المؤلف تصوير هذا الذنب للقارئ طوال الرواية ، وهو الذنب الذي يزن شخصية الرواية إلي درجة أنه يشعر بالتوتر في نفسه ، وهكذا يصورها لقارئه «تعرفت رفيقا زميما اسمه القلق. لم أسأله مرافقتي ولم يستأذني في ذلك. قفز فوق كتفي مثل قرد مجنون ولم يفارقتني بعدها قط. كلما طردته من كتف قفز إلي الآخر. وكلما طردته منهما تعلق بجزع شجرة بعض الوقت ثم لايلبث أن ينقض علي رقبتني مرة أخرى» (علوان ، ٢٠١٦ م ، ٣٥٥).

ويطلق علماء النفس علي هذا النوع من السلوك من جانب العصابي ، الذي يصاحبه التعذيب الذاتي لتحقيق الهدوء «الماسوشية» (masochism). للعثور على جذور هذا المرض في ابن عربي ، يجب أن يفتش الباحثون عن ماضيه:

تفسير حلم محي الدين علي أساس تفسير فرويد للأحلام

فرويد في إجابته على هذا السؤال «لماذا يكلف الأنا النائم نفسه بمهمة صيغة الحلم؟» يقول: «ومن اليسير لحسن الحظ أن نجد هذا التفسير. فإن كل حلم في دور التكوين يستعين باللاشعور في مطالبة الأنا بإشباع حافز غريزي إن كان ينبعث من الهو ، أو بحل الصراع ، أو إزالة شك ، أو إتخاذ قرار ، إن كان ينبعث عن بقايا النشاط القبل شعوري في حياة اليقظة. علي أن الأنا النائم يصدر عن الرغبة في الاحتفاظ بالنوم ، فيحس بهذه المطالبة باعتبارها إزعاجا ويسعي للتخلص من هذا الإزعاج.» (فرويد ، ٢٠٠٠م ، ٥٩)

الحلم نافذة تطل على عالم الرغبات المكبوتة ويتفسيره يمكن الباحث أن يدخل هذا العالم ويحصل علي المزيد من المعلومات من الحالم نفسه؛ لأن الحلم يثير جزءاً من اللاشعور ، بعيداً عن تناول الحالم. الصفحات ٧٨-٧٩ من الرواية تسرد حلماً يمكن تسميته مفتاح الرواية بأكملها لأنه يفسر كل الحوادث اللاحقة في الرواية ، لذلك نسرد بعض هذا الحلم هنا:

«أركض في أزقة إشبيلية بلا أنفاس... أصبحت عاجزا عن المشي و أغلالي هي الطريق كله... أشدّ قديمي محاولا لتخلص من أغلال الحجره فيظهر لي ذيل تمساح متلفّ حول ساقي. وفي الأفق تراءت لي سفن النورمان ذات الرأس التّينيّ علي بساطه من النار و تقترب مني والقوم علي سطحها يلوّحون لي بهراواتهم من بعيد... فخرجت أصابعي من الماء معقودة ببعضها بعضا مثل كرة من الصوف. شعرت أنني هالك لامحالة... انحسر الماء فجأة وسقت علي وجهي وسمعت قرع أقدامهم و هم يقتربون مني. أنا عاجز عن الحركة... فعلمت أن أحدهم يقف فوقني الآن يوشك أن يهشمّ رأسي بهراوته. غاص رأسي بين كتفي في انتظار الضربة ولكنها لم تأت ، بل نزلت عليّ بدلا منها عباءة من الكتّان ، خفيفة لكنها دافئة... التفت ورائي لأرى صاحب العباءة فرأيت قائدا لم أتبين ملامحه... ولمحت القائد يقف إلي جوارى وهو يتأمل الأفق. سألته: «من أنت يا عماه» ، فالتفت إلي و كأنني به قد فتح فمه ليحجب: [يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ]... تردّد صوت أبي بالآيات و أنا أفتح عينيّ بجهد ...» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٧٨-٧٩)

الرغبات اللاشعورية تسعى للوصول إلى المستوى الشعوري ، لكنها تواجه مقاومة وفي غضون ذلك ، إذا وفرت الرغبات الشعورية الأرضية لظهورها ، فسيكون من الممكن لها أن تظهر أيضاً (انظر: فرويد ، ١٩٦٢ م ، ١٦٢).

إذا أردنا تفسير حلم بشكل صحيح ، فنحن بحاجة إلى معرفة كاملة بالحالة الشعورية لتلك اللحظة ، «لأن الحلم ينطوي على تكملة اللاشعور ، أي المواد التي تراكمت في الحالة الشعورية في اللاشعور. بدون هذا الوعي لا يمكن تفسير الحلم بشكل صحيح إلا عن طريق الصدفة.» (يونگ ، ١٣٨٣ ش ، ٥٢) لهذا السبب ، نعود إلى أحداث اليوم السابق للحلم لإيجاد السبب لتكوين هذا الحلم. يسرد الراوي أحداث اليوم السابق كما يلي:

«كنت أكره السباحة و تزعجني برودة الماء واتساخه... فأجبرني (أبي) علي ما لا أحب و أمرني بما لا أطيق. غضب من تلكوي ذات يوم فأمرني ألا أخرج من النهر حتي أصبح بين ضفتيه. بكيت وتوسلت إليه فأصر علي موقفه... سبحت حتي منتصف النهر. وهن ساعداي ... سبحت قليلا ثم شعرت أن التيار يجرفني معه. انتبهت إلي أبي و سلوم يركضان علي الضفة ليلحقا بي. أخيرا قفز سلوم إلي النهر و جذبني حتي خرجنا معا» (علوان ، ٢٠١٦ م ، ٧٥-٧٦).

القصة هي نفس القصة المتكررة: فالابن المدلل غير قادر على الإجابة علي رغبات أبيه والأب غاضب من الموقف وهذا الاستياء يزيد من قلق الطفل ويجبره على محاولة الإجابة علي رغبات والده (هنا هي السباحة عبر النهر). لم يتمكن الابن من الاستجابة لطلب الأب ويواجه غضبه وهذا الغضب يثير شعورا بالذنب فيه ، وهو الشعور الناجم عن تشكيل عقدة أوديب داخله. ويخدر الطفل نتيجة لتزايد القلق ، ويتم إعداد هذه المسألة ، وهي الأرضية المناسبة لتكوين الحلم الذي وصفناه.

إن علاقة الولد بالأب مشوبة بازدواجية خاصة. الأب يشكل بذاته خطرا علي ابنه ، وسبب هذا هو علاقته البدائية بالأم: «وعليه ، نراه يوجي بالمهابة و الخوف بقدر ما يوجي بالحنين و الاعجاب.» (فرويد ، ١٩٩٨ م ، ٣٣) هذا الخوف والمهابة يمكن أن يجعل الطفل يشعر بالذنب ، وهذا ما أشار إليه فرويد في كتابه «الفريزة والثقافة»: «ويعود مصدر الشعور بالإثم إلي العمليات الروحية التي كانت تجري في مرحلة مبكرة من السن ، بيد أنها تنتعش علي الدوام عبر كل دافع آني لغوية جديدة ، فتخلّف حالة من ترقب مجيء الخوف المحقق دائما من ناحية ثانية» (فرويد ، ٢٠١٧ م ، ٣٢)؛ وهذا الشعور بالذنب يمكن أن يتفاقم بفعل عوامل أخرى.

إن الأنا يواجه مقاومة لنقل الرغبات اللاشعورية بسبب كبتها أو بسبب دافع أخلاقي ، فيستخدم الترميز للإشارة إليها في تشكيل الحلم: «للأحلام رموز خاصة تستخدمها للتعبير عن الموضوعات المخجلة والممنوعة ، والجنس وما يتصل به من أهم هذه المنوعات طبعا ، وطريقة الرمز مألوفة في حياتنا العادية حين نتحدث بالكناية عن الامور الجنسية.» (فرويد ، ١٩٦٢م ، ٨٩) والحلم يستخدم رموزا من أجل تصوير أفكاره الكامنة بشكل مقنع؛ ذكر فرويد بعضها في كتابه تفسير الأحلام ، الذي يساعد الباحثين في تفسير الصور المقدمة في هذا الحلم (فرويد ، ١٩٩٤م ، ٣٧٩). دعونا ننظر إلي الحلم مرة أخرى:

مدينة أشبيلية (موطن الحالم) هي مكان حيث يشعر الحالم بالهدوء والأمان ، ويمكن اعتبارها رمز من رموز الطفولة حيث يجد فيها الطفل نفسه آمناً ، لكن هذا الأمان تعطل بسبب غزو الأجانب. يجد الحالم نفسه يركض في شوارع المدينة بحثاً عن مأوى لحمايته من رشق الحجارة ولكنه لا يستطيع أن يعثر عليه.

إن كل هذا يدل علي الضغط النفسي الذي تعرض له محي الدين من قبل والده ، ولم يعد يستطيع تحمله فيتوقف عن الحركة. يشير عجز محي الدين عن الهروب إلى ذروة عقدة أوديب ويتضح هذا العجز بوضوح في هذه الجملة: «أشدّ قديمي محاولا التخلص من الأغلال الحجرية فيظهر لي ذيل تمساح متلف حول ساقني» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٧٨). «ذيل تمساح» هو رمز القضيب أو فالوس ويمكن التعرف عليه في بيان فرويد: «تصور القضيب عند الرجال كل الموضوعات المستطيلة مثل العصي و جذوع الشجر و...» (فرويد ، ١٩٩٤م ، ٣٦٣) ويشير التفافه حول ساق محي الدين إلي تشكيل عقدة أوديب وكما قيل ، فإن عقدة أوديب مفروضة على الابن من قبل الأب.

إن التصوير الآخر المقدم هو هجوم النورمان على السفن الحربية برؤوس التنين. التنين هو رمز القضيب و السفينة ترمز إلى رحم الأم (فرويد ، ١٩٩٤م ، ٣٦٢) وهذا بينما يركب النورمان عليها ويهددون محي الدين بهراواتهم. فيجمع الأنا بين الحدثين ليصور ما يجري داخله.

قبل أي تفسير ، يجب أن يُعزى وجود النورمان في المنام إلى حادثة وقعت في الأيام السابقة ، وهي القصة التي سمعها محي الدين عن هجوم النورمان على إشبيلية: «... ودخلت إشبيلية مراكب المجوس و أعملوا في أهلها السيوف و الفؤوس ، فكأنما ملأوا البحر طيرا جونا ، كما ملأوا القلوب شجوا و شجوننا ، فدخلوا المساجد و البيوت قسرا ، واستحيوا أهلها قتلا و أسرا ، وبقوا فيها سبعة أيام ، يسوقون أهلها كأس الحمام ...» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٤٧)

يستخدم الأنا هذه القصة لتصوير خطر الإخفاء. إن الهراوات في أيدي الرجال ورؤوس التنين هي رموز تُستخدم للفالوس: «لا شك أيضا في أن جميع الأسلحة و العدد تستخدم رموزا إلي عضو الرجل: المحاريث والمطارق و البنادق والمسدسات و الخناجر و الصوارم.» (فرويد ، ١٩٩٤م ، ٣٦٣) وتذكر القارئ تهديداتهم بخطر الإخفاء ويدل ركوبهم علي السفينة ، التي ترمز إلي الأم ، علي تفوقهم في هذه المسألة وتشكيل عقدة أوديب في محي الدين.

لا يستطيع محي الدين الهروب من النورمان والقبضة المشدودة هي صورة لانتشار حالة الإخفاء في وجوده ، كما يمكن اعتبار القبضة رمزا للقضيب: «ومن الممكن كذلك أن تصور الأعضاء التناسلية بواسطة أجزاء أخرى من الجسم ، فتمثل عضو الذكر يد أو قدم.» (فرويد ، ١٩٩٤م ، ٣٦٥)

إن كل شيء يشير إلى الضغط النفسي الذي يسبب مرض محي الدين ، المرض الذي لا يستطيع الأطباء علاجه. هذا أمر طبيعي لأن لهذا المرض جذور نفسية وليست جسدية ، وإن الأطباء التقليديين لا يستطيعون علاجه. ولكن فجأة يتغير مسار الأحداث ويحدث انفراج: يرى محي الدين قائداً مجهولاً يطرد النورمان ويهاجمهم بمنجنيق وعندما يسأل محي الدين عن هويته ، يحصل على الإجابة التالية: «سألته: "من أنت يا عماء" ، فالتفت إلي و كأنني به قد فتح فمه ليخبرني: [يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ]». وعندما استعاد وعيه رأى والده مستلقياً على سريريه وهو يتلو سورة [يس].

عد إلي السرد: إن ما هو متاح للقارئ هو صورة لأب يتلو سورة [يس] بلطف وحنان على فراش طفله المريض المحتضر ، ويرى الطفل ذلك الحلم المضطرب؛ وكما ذكر سابقاً ، ما نراه في الحلم هو صورة مقلوبة لما يحدث عند الأنا ، ونعلم أن وراء كل صورة رمزا.

ما يجب على القارئ ان ينتبه إليه هنا هو أن ما يشفي الطفل ليست تلاوة سورة [يس] ، لأن هذه السورة تُقرأ على فراش العديد من المرضى الذين يموتون. بالأحري ، ما يشفي ابن عربي هو اللحن الذي يتلى بها السورة: لحن الأب الحنون المشفق. في الواقع ، هذا اللحن هو الذي يؤثر على لاشعور الطفل ويقلل من قلقه واضطرابه ويهدئه عند سماعه. إن محي الدين في سريريه في حالة شبه وعي ، يسمع صوت والده وهو يتلو سورة [يس]. فيخلق لاشعوره تلقائياً صورة غامضة لشخص يأتي وينقذه فيصوّر في مخيلته ذلك المنقذ هو سورة [يس].

هذه الصورة المتناقضة للأب ، عجيبة لأب حنون وأب قاس ، هي التي دفعت فرويد إلى التفكير في الأب باعتباره تجسيدا لله وشيطان للولد ويكتب:

«لأحاجة بنا إلي رهافة تحليلية كبيرة كيما نحرز أن الله و الشيطان كانا متماثلين في البداية ، شخصية واحدة انشطرت في زمن لاحق إلي وجهين محبوب كل منهما بصفات متعارضة. وفي الازمنة البدائية للأديان كان الله ذاته يتسم بجميع التقسيمات المخيفة التي عزيت في زمن لاحق نقيضه. إن هذه السيرورة نفسية معروفة لدينا جيدا. إذ يتحلل التمثيل المنطوي علي التناقض و التنازع إلي ضدين صارخي التباين. لكن هذه التناقضات في طبيعة الله البدائية هي انعكاس للإزدواجية التي تهيمن علي علاقات الفرد بأبيه بالذات.» (فرويد ، ١٩٨٢م ب ، ٢٣)

يشعر محي الدين بالقلق ، وكما قلنا ، يشير إلي هذا الشعور في الرواية بأكمله كما يقول: «هجم علي القلق الذي كانت دمشق قد طردته من قلبي وصرفته عني» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٣٨٥) أو «علي هذه الحال من القلق الذي يعلوبي و يهبط دخلت سنتي الثالثة في بغداد» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٤٢١). ولتخفيف هذا القلق ، يشدد حزام سفره ليجد جوئيسانسه. في رحلة حياته يقابل العديد من الناس الذين أثروا عليه و غيروا مسار حياته ، وهنا نذكر أهم هؤلاء:

#### تأثير الآخرين علي حياة ابن عربي

يكتسب البشر المعرفة الذاتية من خلال الطريقة التي يعاملون بها الآخرين لأن الأنا هو مرآة الآخر ، والآخر هو مرآة للأنا ، ولا أحد منهما يعرف نفسه إلا مع الآخر ، ولا معنى لوجود أحدهما دون الآخر. هذا الموضوع يساعد الباحثين علي تحديد الوجه الحقيقي لابن عربي في هذه الرواية.

وقد أشار نصر حامد أبو زيد في كتابه «هكذا تكلم ابن عربي» الذي كتبه لشرح أفكار ابن عربي ، إنه واجه غوامض متعددة ، كما يعتقد أن سبب ميل ابن عربي إلي الصوفية غير معروف ، وقد نفهم السبب في ذلك بالنظر إلي السيرة الذاتية التي كتبها ابن عربي بنفسه (أبو زيد ، ٢٠٠٢م ، ٣٠) ، لكن الباحثين يريدون كشف هذه الغوامض وسبب ميل ابن عربي من خلال هذه الرواية.

#### المرأة

تؤدي المرأة دورا كملا لشخصية الرجل ، ويتأثر الرجل أكثر من غيره بها بسبب احتياجاته الفسيولوجية والعاطفية لها وهي أول شخص يواجهه الرجل في بداية حياته. لذا بدأنا هذا الجزء بها لدراسة تأثيرها علي محي الدين:

الأم: تلعب الأم دورا ثانويا في أحداث هذه الرواية. كانت جارية أطلق سراحها بعد أن

أنجبت ابناً (انظر: علوان، ٢٠١٦م، ١٤). يمكن للقارئ، من خلال الإشارات الواردة في النص، أن يفهم حالتها التي أنجبت فيها طفلاً وحررت نفسها من العبودية بوجوده ومدى اهتمامها بابنها وتعامل معه باللطف والحنان. لكن هذا لا يستغرق وقتاً طويلاً لأنها أنجبت توأم: «أنجبت أمي توأمًا من البنات فلم يعد في البيت من يملك لي وقتاً» (علوان، ٢٠١٦م، ٢٦) لهذا السبب، حالت صعوبات تربية توأمها دون رعايتها لابنها.

هذا يوضح نقطتين: لقد مرت فترة جوئيسانس محي الدين (تستمر تلك من ولادته إلى وقت يفتح فيه فمه بالكلمات) بكل عناية كاملة وإشباع لكل حاجاته ونتيجة لذلك، كان فردوسه المفقود أجمل من الأطفال العاديين. ثانياً، مع ولادة التوأم، تحول اهتمام الأم من ابنها إليهما، بسبب المشاكل التي عانت منها في رعايتهما. ونتيجة لذلك، إحالة تدريب محي الدين إلى مربيته، فاطمة بنت المثنى، وانفصاله عن والدته.

فاطمه بنت المثنى: هكذا يصف ابن عربي دخولها في حياته: «غشي علي أمي فور ولادتي فلم يتسنّ لفاطمة أن تضعني علي صدرها كما يفعلون، فغسلتني و كفلتني وراحت تمسح علي وجهي كما تفعل الأمهات فتعلق قلبي بها التعلق الأول» (علوان، ٢٠١٦م، ١٤). في الواقع، هي التي تملأ الوظيفة الشاغرة لأم ليس لديها وقت لابنها بعد ولادة توأمها. وإنها هي التي زرعت في قلب محي الدين بذور التصوف وحفزته على السفر للعثور علي أوتاده الأربعة.

لم يكن لدي فاطمة أطفال، ولذلك، كانت تعامل محي الدين كطفلها، كما تعامل محي الدين مع فاطمة مثل أمّه بسبب عدم اهتمام والديه به. ولهذا السبب يربي علي أساس تعاليمها ومعتقداتها الدينية التي هي ملاذ لأولئك الذين ليس لديهم من يعولون عليه. وهذا أكثر شيوعاً في النساء اللاتي لأطفال لهن ومن هذه المعتقدات هي التصوف. فيكون لدى فاطمة أفكار مماثلة نقلتها إلى محي الدين. الحقيقة أن مفتاح رغبة محي الدين في التصوف يجب أن يكون موجوداً في هذه الشخصية، حيث يري القارئ هذا الأمر مصوراً في نفس الرواية: «لما جاء دوري قالت فاطمة: ادنُ مني يا بني. لبيك يا أماه. في إشبيلية وتد من الأوتاد الأربعة ولا شك. ومن هم الأوتاد؟ أربعة يحفظون الأرض من سوء. وكيف أعرفهم؟ هم يعرفونك. وكيف أجدهم؟ هم يجدونك. ضمّنتي إليها ضمّاً طويلاً حتي مللت.» (علوان، ٢٠١٦م، ٤٢).

مريم بنت عبدون: زوجة محي الدين الأولى، وقصة زواجها وطلاقها معه مثيرة للتفكير.

هكذا يروي محي الدين قصة زواجه منها:

«في أثناء ذلك استأذنت عليّ في حجرتي ذات ليل أختي أم سعد وأنا أتأهب للنوم وقالت: لا أظنك تسمع لي و لكنني سأحدثك عن مريم بنت عبدون... . ضحكت من قولها وصرفتها بلطف: اتركيني أنام يا أم سعد ، لا زواج لي. تركتني و نمت. وفي منامي رأيت مريم تقرأ في كتاب وتبتسم. ثم رأيت لي معها أحوالا أخرى في منامي لا أستطيع أن أحدث بها.» (علوان ، ٢٠١٦م ، ١٦٣)

لكن قصة طلاقها أكثر غرابة. طلق محي الدين مريم بينما كانت تتحمل مشقة السفر من الأندلس إلى مكة المكرمة والحجاز للانضمام إليه. غير أن القارئ فوجئ ببرودة العلاقة بينهما بعد وفات إبنتهما: «انتهى العزاء وأوصدنا أنا و مريم بابنا علي وجعنا المضمّر في جوانحنا. خلوت بها أخيرا فإذا بها قد تغيرت عليّ. زادت شحومها و كأنها لم تسافر ولم تتكل. جهزت فراشي و جعلت فراشها منفصلا عنه. اضطجعت جهة الحائط و أولتني ظهرها. سدلتها عن أهلها في بجاية فأجابت كما يجيب الغرباء.» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٣٠٨) وكما يتضح من هذه السطور ، يذكر محي الدين نتيجة طبيعية لوفاة ابنته برودة علاقتهما والطلاق. لكن بعد انفصاليه عن مريم ، لم يستغرق وقتاً طويلاً حتى يتعرف على نظام بنت ظاهر الأصفهاني ويكتب كتاب «ترجمان الأشواق» عن حبها. كأن مريم فشلت في مثلث الحب ضد نظام.

يُفسّر ابن عربي كلا الأمرين على أنهما (طلاق مريم و التعرف علي نظام) التدبير الإلهي ، التدبير الالهي الذي يعمل وفقا لرغباته. لكن للعثور عل السبب الحقيقي وراء ذلك لا بد من البحث عنه في محاولة محي الدين لإيجاد جويسانسه الذي أجبره علي المحاولة وزواجه من مريم (كالكاثن a) لا يستطيع أن يحل محله.

نظام بنت زاهر الأصفهاني: يلتقي بها محي الدين في مجلس دراسة فخر النساء (شقيقة الشيخ زاهر) ويقع في حبها: «كل يوم أقضيه عند عتبة فخر النساء لعقلي حتي قضي الله أن يكون يوما من الأيام لقلبي. ذلك أني كنت عند عتبتها فجاءت امرأة لم تر عيناي أجمل منها تحاول أن تدخل... تلك نظام ، عين الشمس و البهاء ، ابنة الشيخ زاهر.» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٣١١)

هكذا يروي محي الدين صفوف الدرس التي قضاها مع نظام في خدمة فخر النساء: «مرّ الأيام و حفظت من دروس فخر النساء ضعفي ما حفظته من دروس زاهر؛ و انشغلت بي العجوز المسكينة فأصلحت أقرأ عليها كتبا قد قرأتها عليها من قبل فلا تدري لأنها نسيت. وأغمز لنظام وتغمزني.» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٣١٣) يقترح محي الدين خطبة نظام ، ولكن نظام

ترفضه ، وهذا هو سبب مغادرته مكة والذهاب إلى الشام. وسنتحدث عن ذلك أكثر في المستقبل.

فاطمه: الزوجة الثانية لابن عربي ، وقد تزوجها أرملة ، ويظنُّ أن زوجها قُتل في الحرب ويقول عنها: «تزوجتها فوجدتها كما أرادها ال قلب ، أو ربما أن قلبي الخالي كان ليرضي بأي شيء و جسدي المتعب كان سيقبل بأي نصيب» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٤٤٥)؛ وأنجبت ابن محي الدين الأول ، صدر الدين. ولكن طلقها بعد أن كشف أن زوجها كان على قيد الحياة. إن الحلم الذي أدى إلى هذا الزواج ذو أهمية خاصة: «وفي منامي رأيت تنورا يتدجج بالنار و أنا أقرب منه حتي وقفت عليه. ثم اتسعت فوهته فوجدتني داخله دون أن يحرقني. ثم رأيت صدري ينشق فتخرج منه قطعنا ثلج كبيرتان بحجم ثمرة إجاص لم تلبثا أن ذابتا في حرارة التنور... . هرعت لأستبدل قميصي بأخري. فلما خلعت وألقيت به علي الأرض نهض القميص فجأة وتشكل علي هيئة امرأة عانقتني» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٤٣٩)

هذه الأنواع من الأحلام تقود القارئ إلى تفسير يونغ لها. بينما يحاول فرويد معرفة سبب تشكيل حلم الحالم ، يريد يونغ أن يعرف ماذا تريد هذه الأحلام أن تقول للحالم. الواقع ، أن فرويد يريد أن يكتشف ماضي الحالم ، في حين يريد يونغ أن يفهم رغبات الحالم المستقبلية (يونگ ، ١٣٨٣ ، ٤٧) ويؤكد لاحق الرواية هذا الاستنتاج. عندما يحاول ابن عربي فهم تفسير حلمه ، لم يتمكن أربعة مفسري الأحلام من تفسيره. لكن الخامس يستهدف الرغبة الخفية التي تسببت في رؤية الحلم ، كما لو أنه كان يفسره وفقاً لأسلوب يونغ: «الخامس لم يفسر الحلم ولكنه قال بإيجاز: علي صاحب المنام أن يتزوج» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٤٤٠). هذا الحلم ليس سوي تأكيد آخر علي ادعاء لاكان بجوئيسانس وانه ليس من الممكن أن يشعر الشخص بالسعادة بعد تحقيق أي رغبة ، لكنه يسعى لإشباع رغباته الأخرى قدر الإمكان.

#### الرجال

فردريك: يلتقي به ابن عربي في سوق الوراقين. إنه من نصاري قشتالية. ويعرف ابن عربي أفكار اليونان وروما بالتردد علي المجالس التي تعقد في منزله (ينظر: علوان ، ٢٠١٦م ، ١١٣). إن حضور هذه المجالس يقود محي الدين إلي شرب النبيذ وعلي هذا النسق يبرر تصرفه:

«قدم لنا فردريك نبيذاً. أخذت الكأس في حين تردّد الحريري قليلاً ثم أخذه تقليداً

لي... قلت له: أ لئن تشرب؟ أخاف. ممّ تخاف؟ أن يقبضني الله و أنا علي معصية. ولكنك لست علي معصية. وكيف هذا؟ أليست الخمر محرمة؟ بلي. ولكنك مؤمن؛ و إيمانك متّصل و معصيتك متقطّعة. فإن قبضك الله سيقبضك علي الإيمان فتكون خاتمتك حسنة. حقا؟ أجل ... من أفتاك بهذا الإيمان المتصل و المعصية المتقطّعة؟ لم يفتني أحد. كشف الله لي ذلك كشفاً(علوان ، ٢٠١٦م ، ١١٤-١١٥). والواقع أن هذه الإرتيادات والإجراءات التي جرت في مجالس فريدريك هي محاولة من ابن عربي لتحقيق سكينته. وهذا ساعد ابن عربي على الخروج من القوالب النمطية التي حددتها عائلته له.

بدر الحبشي: عبدٌ يرافق محي الدين بعد وفاة والده فقد ظل معه خمساً و عشرين سنة (ينظر: علوان ، ٢٠١٦م ، ٢٠٩) وتستمر هذه الرفقة حتي يتجنب ابن عربي عن الناس و صار ناسكا في نهاية عمره.

يفسر فرويد لماذا يرغب المرء في مرافقة الطبقات الدنيا من المجتمع: «وأن مرد ذلك كله عقدة نفسية نبتت في عهد الطفولة ، فالرجل الذي نبت و هو طفل بين أحضان خادمة أو تركه والده بين أيدي مربية ... يرسخ في ذهنه أن هذه المربية أو الخادمة هي مركز الثقل الذي تدور عليه محور حياته فكأن الاشتياق إلي الطبقات الدنيا هو الدافع القوي الذي يرغب الإنسان بالنزول في حبه إلي أسفل»(فرويد ، لا تا ، ٥٨)؛ أمر يري القارئ مصداقه في حياة محي الدين ومرافقته بدر الحبشي.

هناك نقطة جديرة بالتوجه في هذه المرافقة ، وهي أنه من الآن فصاعداً ، هناك شخص يرافق محي الدين ، والذي يوافق على تصرفاته ويبرها له عند الضرورة ، حيث أن علاقتهما تشبه إلى حد كبير علاقة دون كيشوت وسانشو في رواية «دون كيشوت» لسرفانتس. على سبيل المثال ، أراد ابن عربي فريضة الحج على قدميه ، ولكن في منتصف الطريق لم يتمكن من القيام بذلك. فيجد بدر وسيلة للهروب من هذا النذر: «ضاق خطاي بسبب آلام ركّبتني و أصبح مشيي في الأيام الأخيرة من السفر بطيئاً. سمعني بدر أهدي ذات ظهيرة فرجاني أن أركب ورفضت... . استأنفنا المسير ساعة ثم سقطت مرة أخرى. أخبرني بدر و أنا بين صحو و غياب أننا قد دخلنا حدود الحرم و أوفيت بعهدي ، فركبت الراحلة و انكفأت عليها و شدّ بدر وثاقي فوقها كي لا أسقط.»(علوان ، ٢٠١٦م ، ٣٠١)

أو عندما يتلقى محي الدين رسالة توبيخية من الشيخ زاهر عاتبه فيها علي مغالزته لإبنته ، فيتصل بدر بالذي يلوم محي الدين بحفنة من الناس العاديين والجهلاء وبالتالي

يبرر عمله من أجله: «قرأ بدر مرتين. ثم هبّ واقفاً وطوّح بالرسالة فارتطمت بالجدار وسقطت علي الأرض وصرخ بصوت عال: عليهم لعنة الله و الملائكة أجمعين! عليهم غضبه و مقتته و سخته. استمر بدر في الصراخ و أنا أرتجف تحت الدثار. نزل علي ركبتيه أخيراً و اقترب من وجهي و قال بصوت هادر: لا تأبه لهم يا سيدنا فإنهم لا يعلمون. لقد شبّبت بنظام يا بدر!» (علوان ، ٢٠١٦ م ، ٣٧٤).

إذا أراد الباحث دراسة هذه المسألة وفقاً لنموذج فرويد ، فيمكنه أن يعتبر بدر كالأنا و يلعب دور مخفف لمحي الدين في إحتكاكه مع القوانين الإجتماعية (الأنا الأعلى) و مع الدعم الذي يقدمه لمحي الدين ، يوفر الأرضية لتلبية مطالبات الهوى؛ وهذا على الرغم من أن محي الدين نفسه كان قد تولي مسؤولية التبرير في السابق كما ذكرنا في مسألة شرب الخمر. يشعر محي الدين بالهدوء والأمان والدعم بالقرب من بدر ، وهذا يذكره بالعصر الذهبي الذي كان يتمتع به في أحضان والدته عندما كان طفلاً.

#### الأوتاد الأربعة

لقد غالت الصوفية بوضع مراتب متفاوتة لبيان طبقات المتصوّفة وإبراز قدراتهم واصطفائهم على جميع الخلق وقد جعلهم ابن عربي في فتوحاته على ستّ طبقات فقال: «والمجمع عليه من أهل الطريق أنهم على ست طبقات أمهات: أقطاب ، وأئمة ، وأوتاد ، وأبدال ، ونقباء ، ونجباء» (ابن عربي ، لا تا ، ٤٠) يعتقد المتصوفة في وجود القطب الأكبر أو «الغوث» لإدارة شؤون الأرض وتحتة أربعة أوتاد يساعده و طبقاً للفهم الصوفي دور لكل وتد هو تثبيت الإيمان والدين في قلوب من يهديهم الله. فمستوحاة من هذا الموضوع من ابن عربي وذكره في روايته ، رفع المؤلف مستوى التصوف في روايته وأخذ القارئ معه لدخول عالم الصوفية.

في اللقاء الأول ، لم يعرف أحد من الأوتاد نفسه لابن عربي على أنه وتده. يستغرق هذا أحياناً وقتاً طويلاً حتى أنه يشعر بخيبة أمل للعثور عليهم. ويمكن اعتبار الإمام بأي وتد مرحلة يستعد فيها ابن عربي للوصول إلى مرحلة عليا من خلال تهذيب نفسه:

الوتد الأول: يوسف الكومي (مرحلة الرغبات الدنيوية وملهاتها)

لم يعرف الكومي نفسه في بداية معرفتهما ، باسم وتده حتى أصبح محي الدين جديراً بهذا المعرفة. منذ بداية اجتماع الكومي مع ابن عربي ، ما حدث لابن عربي هو: الخوض في مجالس فردريك ، شرب الخمر ، حب غالا ابنة فريدريك ، الزواج مع مريم. الأمور التي

يعتبرها ابن عربي نفسه سبب في تلوث قلبه: «شعرت أني لوثت قلبي الذي أمرتني فاطمة بتطهيره. جالست الخليفة و اعتدت علي طعام القصور. تزوجت مريم و اعتدت علي لذة الجسد». (علوان ، ٢٠١٦م ، ١٧٨)

مع سجن ابن رشد ، يشعر ابن عربي بالقلق و يندم على أفعاله و ينسحب منها و يعتزل في المقبرة و يطلب إلي الله أن يطهر قلبه مما يلوثه فيأتي الكومي و يقدم نفسه على أنه وتده الأول (علوان ، ٢٠١٦م ، ١٨٠). الواقع ، أنه ينبغي النظر إلي هذه المرحلة علي أنها التغلب علي الشهوة والجشع و المتعة الدنيوية.

الوئد الثاني: الخياط (التنازل عن السلطة)

هناك انقطاعا بين التعرف على الوئد الأول و الوئد الثاني. خلال هذه الفترة ، حدث تقارب و تأثير كلمات ابن عربي على خليفة الموحدين. لكن هذا الاقتراب من السلطة لا يجلب الهدوء و السكينة لابن عربي ، بل يصبح عبثاً على قلبه؛ لأنه يلوم نفسه على ما حدث لابن رشد ، كما يشعر بنفس الذنب في معاملته مع الغوث: «لو مس الغوث أذي من الخليفة فسأكون شرّ مرید في الأرض ، ولن يمنحني الله لا ولاية و لا نجاة و لا قطابة ، و سيفرّ مني أوتادي فرار الظباء من الوحوش». (علوان ، ٢٠١٦م ، ١٢٢)

هذه المرحلة هي مرحلة اقتراب السلطة ، فلم يقدم وتده نفسه له حتى استقال عن السلطة. فهو يفادر بلاط الخليفة و يذهب إلي الحج و في طريقه إلي القاهرة يلتقي بوتده الثاني؛ وتده هو الخياط الذي لا يمكن التحرك بسبب المرض. إن عجز وتده عن التحرك في حد ذاته علامة علي التخلي عن السلطة في هذه المرحلة.

الوئد الثالث: نظام بنت زاهر الإصفهاني (الحب الدنيوي)

المسألة في هذه المرحلة هي سقوط محي الدين في حب نظام و الفضيحة التي يجلبها هذا الحب إليه. يقترح محي الدين خطبة نظام في كل من مكة و بغداد ، ولكن نظام ترفض حتى تقدم نفسها علي أنها وتده له: «فلم ترفضين الزواج مني؟ مدت يدها. أجل مدت يدها ونحن في طريق يمرّ منه ناس و مسّت ترقوتي. صغرت ابتسامتها و ازدادت عيناها اتساعا و قالت وهي تنظر إلي حيث تجول بيدها في عنقي: لأنني لا أملك ذلك يا حبيبي. ولماذا؟ لأنني وتدك الثالث...» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٤٢٧)

ولكن إذا نظر القارئ إلي نظام (كلكائن a في نظرية لاكان) و رابطتها مع محي الدين ، فإنه يصل إلى نتيجة مفادها أن محي الدين هو من ترك نظام بعدما وصول إليها ميسور له.

ولم يرض ابن عربي برغبته الغريزية في العثور علي كائنه a ، لأنه ليس بجوئيسانسسه. كما يجب أن يتذكر أن جوئيسانس هو اللذة مصحوبة بالألم والألم الذي يقع في الحب هو أوضح مثال على ذلك. ولهذا السبب تأثر ابن عربي أكثر من غيره بهذه العلاقة.

الوئد الرابع: الشمس التبريزي (الاستغناء)

آخر المراحل الأربع للعثور علي أوتاده الأربعة يرافق ابن عربي بألم فقدان الأقارب والأصدقاء: «تأكل تلك البقعة صديقي وتورده قبره شهرين وتتركني بعده فردا. الله كم عرفت و مضوا. كم أحببت وتخلوا. وكم رافقت ورحلوا. الخياط و الحصار و العريني و السبتي و الفوئ و زاهر و الآن إسحاق الذي لم أعرف روحا أصفي من روحه.» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٥١٥)

يصف أيضا مرارة الانفصال عن بدر الحبشي بأنها كذلك: «دخلت إلي حجرتي لا أقوى أن أنظر إلي بدر القابع في الحجرة الأخرى لا يعرف ماذا يراد به. استلقيت علي الفراش المكوّم في طرف الحجرة ودفنت وجهي في لجة الصوف وبيكت محاولا أن لا يصدر مني صوت.» (علوان ، ٢٠١٦م ، ٥١٩) فيأخذ محي الدين العزلة كملاذ لنفسه ، ويعذب نفسه ويواجه كل الصعوبات لإيجاد سكينته ، السكينة التي لم يجدها في أي موضوع ما جرّبه.

### النتائج

- يحاول جاك لاكان إيجاد جذور فكرة البحث عن الجنة المفقودة بإدخال مفهوم جوئيسانس في حياة الإنسان. هو يتتبع جذور هذا البحث في طفولة الشخص؛ الفترة التي تلي فيها الأم جميع احتياجات الطفل ويعتبر الطفل أمه جزءا منه. ولكن مع مرور الزمن ، ينمو الطفل ويدرك أن أمّه ليست جزءاً منه فحسب ، بل يتعين عليه أيضاً التنافس مع شخص آخر (الأب) أقوى منه في الحصول عليها. من هذا الزمن تتشكل فكرة جوئيسانس عندما يتبعه الطفل طوال مراحل حياته ، والطفل يحاول العودة إلى تلك الفترة. في كل مرة يختار فيها شخصا أو موضوعاً على أنه جوئيسانس (الكائن a أو objet a) ، ولكنه عندما يصل إليه يدرك أن هناك المزيد من المتعة التي يحرمه منها ، لذلك فهو غير راضٍ عما حققه ويفكر في تحقيق المزيد من المتعة ، بل إنه يفكر في تحقق جوئيسانس.
- وفقاً لفرويد ، يمكن تتبع جذور جميع سلوك المرء إلى طفولته ، ومحي الدين ابن عربي ليس إستثناء من هذه القاعدة. هو الابن البكر في الأسرة وابنهم الوحيد. الأم حررت من العبودية بولادته ، لذلك من الطبيعي أن تركز الأم كل اهتمامها على تربيته؛ لكن هذا لا

يدوم طويلاً ، لأنها بسبب التوأم ، تصبح مشغولة جداً لدرجة أنها لا تستطيع الاعتناء بابنها. الأب الذي يعمل في البلاط هو أيضاً شخص صارم ، يريد تربية ابنه الوحيد بطريقة تجعله بديلاً مناسباً له ولكن الطفل صبي مدلل غير قادر على تلبية توقعات أبيه. في خضم هذه الصعوبات ، يرى محي الدين الطريق إلى الخلاص باللجوء إلى حضن مربيته. تحفّزُ المربية محي الدين الى النزعة الصوفية من خلال سرد قصص من حياة كبار الشيوخ ورجال الدين وتشجعه على البحث عن أوتاده الأربعة.

- يزداد ضغط الأب على الابن إلى أن تصيبه هذه الضغوط بالمرض. تصل هذه الضغوط إلى ذروتها عندما لا يكون الابن قادراً على السباحة و عبور النهر ، ولهذا السبب أغمي عليه بسبب ضغوط أبيه. الأب (الذي يعتبر قدوة الابن في تشكيل أنه الأعلى) يقوي غريزة الموت في محي الدين ويدحر غريزة الحياة فيه. وهذا يجعل الأنا يلبي احتياجات غرائز الحياة في عالم الخيال وعن طريق الحلم من أجل الحد من هذه التوترات. يمكن رؤية تنفيذ هذه الآلية في أجزاء أخرى من الرواية ، سواء في هذه المسألة أو في مسألة الزواج من مريم وفاطمة ، فإن الحلم هو مفتاح حل مشاكله و رغباته ويوفر الأساس لتشبع لبيبدو محي الدين.
- إذا أخذنا بعين الاعتبار تحقيق رغبات الأب وميل الابن إلى الصوفية - وكلاهما يؤدي إلى السكون والهدوء - كجزء من غريزة موت محي الدين ، فعلينا أن نعتبر أفعاله الأخرى جزءاً من غريزة حياته. كما نرى هو نفسه (ثم بدر الحبشي) يسعى إلى تخفيف التوتر بين هاتين الغريزتين ، كسعي الأنا إلى تخفيف توترات الهو. كما أنه شرب النبيذ وبرر ذلك بقوله إن الكثير منه محرم؛ العمل ما يتناقض مع النموذج الاجتماعي السائد (الأنا الأعلى) ويتفق مع الغرائز الداخلية (الهو). أو عندما يكتب الشيخ زاهر رسالة لاذعة إلى محي الدين يدينه فيها بمغازلة إبنته (وهو عمل يتعارض مع الأعراف الثقافية والأنا الأعلى) ، يتولى بدر الحبشي دور الحد من قلقه (فيتمثل دور الأنا لمحي الدين) ويعتبر الناس رعا جهلة؛ أتي لهم أن يعوا ما قرأوا ويفهموا ما رددوا. الواقع ، أنه حيثما كانت هناك محرمات اجتماعية وانخفاض في إشباع رغبات غرائز الحياة ، الأمر الذي يزيد من إدراكها محي الدين ، يجد هو أو بدر الحبشي سبيلاً لتخفيف هذه المخاوف عنه.
- كما قلنا ، يمكن تفسير جوئيسانس على أنه هو الفردوس المفقود ويسعي محي الدين إلى جوئيسانسه أيضاً. بناءً على ذلك ، يمكن اعتبار زوجاته الثلاث بالإضافة إلى

علاقته مع نظام ابنة زاهر محاولة للعثور علي جوئيسانسه. في كل مرة يعتقد أنه وصل إلى جوئيسانسه ، لكن في كل مرة يمنعه التفكير بفقدان المزيد من المتعة من الشعور بالرضا فلذا حاول جاهداً التعويض عن فقدان المتعة المفقودة. ويمكن أيضا تفسير سعيه وراء أوتاده الأربعة على هذا الأساس.

- يتطلب تحقيق كل وتد مرحلة من الجهد ، وفي كل مرحلة يجب التخلي عن بعض رغباته من أجل التأهيل للانتقال إلى مستوى أعلى. في المرحلة الأولى ، يتخلى محي الدين عن الملذات الدنيوية من أجل الوصول إلي السكينة وتحقيق المزيد من المتعة. في المرحلتين القادمتين ، يتخلى عن السلطة والحب الدنيويين ، لكن هذه الأمور لا ترضيه. أما المرحلة النهائية فهي مختلفة عن المراحل الأخرى.
- يسافر محي الدين ، الذي بلغ سن الشيخوخة ، إلى "ملطية" للعثور علي وتده الرابع. وشهد في هذه المرحلة وفاة أصدقائه وأقاربه مثل إسحاق وبدر الحبشي. إن الشيخوخة أضعفت غرائز محي الدين وفكرة الموت قادته إلى العزلة. وفي هذه المرحلة تتغلب غريزة الموت وترمي بغريزة الحياة جانبا. وهنا يحاول محي الدين ، من خلال تعذيب نفسه ، الحد من الذنب ، الذي نشأ نتيجة لسيطرة غريزة الموت.

#### الهوامش

١- عقدة أوديب (Oedipus Complex): يبدأ الولد الصغير في سن مبكرة يشعر بالحب نحو «أمه» ، وهو حب كان في الأصل متعلقا بثدي الأم ، كما أنه أول حالة من حالات اختيار الموضوع تنشأ علي صورة الاعتماد علي الأم. أما فيما يعلق «بالأب» فإن الولد يقوم بتممص شخصيته. وتبقي هاتان العلاقتان جنبا إلي جنب لفترة من الوقت ، حتي تأخذ الرغبات الجنسية المتجهة نحو الأم تزداد في الشدة ، ويأخذ الأب يبدو كأنه يعوق تحقيق هذه الرغبات. وعن ذلك تنشأ عقدة أوديب. ثم يأخذ تتمص شخصية الأب بعد ذلك يتخذ صفة عدائية ، ويتحول إلي رغبة في التخلص من الأب لكي يأخذ مكانه من الأم. وتصبح علاقته الوجدانية مع الأب منذ هذه اللحظة متناقضة. ويبدو كأنما هذه التناقض الوجداني - وهو أمر طبيعي في التتمص منذ البداية- قد أصبح الآن واضحا. ويتكون من موقف التناقض الوجداني نحو الأب و علاقة الحب الشديدة نحو الأم مضمون عقدة أوديب الإيجابية البسيطة عند الولد. (فرويد ، سيغموند: ١٩٨٢م ب. ٥٣-٥٤)

## المصادر و المراجع

- ابن عربي ، محي الدين (لا تا) . الفتوحات المكية ، المجلد الثاني ، بيروت: دار الكتب العلمية.  
ابوزيد ، نصر حامد (٢٠٠٢م). هكذا تكلم ابن عربي ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتابة.  
إسماعيل ، عز الدين (٢٠١٤م). التحليل النفسي للأدب ، بيروت: دار العودة.  
باينده ، حسين (١٣٩٠ش). كفتمان نقد: مقالاتي در نقد ادبي ، چاپ دوم ، تهران: انتشارات نيلوفر.  
پيركلرو ، ژان (١٣٨٥ش). واژگان لاكان ، تر: كرامت موللي ، چاپ اول ، تهران: نشر ني.  
در ، جويل (٢٠١٥م). المنهج الإكلينيكي عند لاكان ، تر: محمد أحمد محمود خطاب ومروة فتحي محمد ، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.  
طرايشي ، جورج (١٩٨٧م). عقدة أوديب في الرواية العربية ، ط٢ ، بيروت: دار الطليعة.  
العقاد ، عباس محمود (٢٠١٢م). أبونواس الحسن بن هانئ ، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.  
علوان ، محمد حسن (٢٠١٦م). موت صغير ، الطبعة الأولى ، بيروت: دار الساقى  
فرويد ، سيغموند (١٩٨٢م الف). معالم التحليل النفسي ، تر: محمد عثمان نجاتي ، الطبعة الخامسة ، بيروت: دار الشرق.  
فرويد ، سيغموند (١٩٦٢م). تفسير الأحلام ، تبسيط و تلخيص: نظمي لوقا ، مصر: دار الهلال.  
فرويد ، سيغموند (١٩٨٢م ب). الأنا و الهو ، تر: محمد عثمان نجاتي ، الطبعة الرابعة ، بيروت: دار الشروق.  
فرويد ، سيغموند (١٩٨٢م). إبليس في التحليل النفسي ، تر: جورج طرايشي ، الطبعة الثانية ، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.  
فرويد ، سيغموند (١٩٨٣م). الطوطم و التابو ، تر: بو علي ياسين ، الطبعة الأولى ، اللاذقية: دار الحوار للنشر و التوزيع.  
فرويد ، سيغموند (١٩٩٤م). تفسير الأحلام ، تر: مصطفى صفوان ، القاهرة: دار المعارف.  
فرويد ، سيغموند (١٩٩٦م). قلق في الحضارة ، تر: جورج طرايشي ، الطبعة الرابعة ، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.  
فرويد ، سيغموند (١٩٩٨م). مستقبل الوهم ، تر: جورج طرايشي ، الطبعة الرابعة ، بيروت: دار الطليعة.  
فرويد ، سيغموند (٢٠٠٠م). الموجز في التحليل النفسي ، تر: سامي محمود علي وعبد السلام القفاش ، القاهرة: مكتبة الأسرة.

- فرويد ، سيغموند (٢٠١٧م). الغريزة و الثقافة (دراسات في علم النفس) ، تر: حسين الموزاني ، الطبعة الأولى ، . بيروت: منشورات الجمل.
- فرويد ، سيغموند (لا تا آ). محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، تر: عزت راجح ، القاهرة: دار مصر للطباعة.
- فرويد ، سيغموند (لا تا ب). الكبت - تحليل نفسي ، تر: علي السيد حضاره ، القاهرة: المكتبة الشعبية.
- فينك ، بروس (١٣٩٧م). سوژه لاكاني ، ميان زبان و ژوئيسانس ، تر: علي حسن زاده ، تهران: نشر بان.
- كردي ، عبدالرحيم (١٩٩٦م). الراوي و النص القصصي ، الطبعة الثانية ، القاهرة: دارالنشر للجامعات.
- نجم ، خريستو (١٩٨٣م). النرجسية في أدب نزار قباني ، لبنان: دار الرائد العربي.
- هومر ، شون (١٣٨٨ش). ذلك لاكان ، تر: محمد علي جعفري و سيد محمد ابراهيم طاهائي ، تهران: ققنوس.
- يونگ ، كار گوستاو (١٣٨٣ش). رؤياها ، تر: ابو القاسم اسماعيل پور ، تهران: انتشارات كاروان.

#### الإنجليزية

Lacan, Jacques. (1968). The Language Of The Self, Trans. Anthony Wilden, New York: Johns Hopkins University Press.

#### المقالة

- احمدزاده ، علي و خليل پروين (١٣٩٦ش). روان تحليل گري كهن الكوهائي رشد در تائييه كبراي ابن فارض. مجله زبان و ادبيات عربي (مجله ادبيات و علوم انساني سابق) ، سال نهم ، شماره هفدهم ، صص ١- ٢٨.
- پرويني ، خليل و آخرون (١٣٩٦ش). از همانندسازي تا فرديت؛ چالش «خود» شدن در اشعار نسيمي با تكيه بر نقد روانكاوانه كهن الكوي انسان كامل ، فصلنامه علمي- پژوهشي نقد ادبي ، سال ١٠ ، شماره ٢٨ ، صص ١٢١-١٤٥.
- ردة حسين الحارثي ، سميرة (٢٠١٧م). المكان ، الصورة والدلالة ؛ رواية موت صغير لمحمد حسن علوان نموذجاً ، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا ، جامعة الأزهر ، العدد الحادي و العشرون ، الجزء الرابع ، صص ٣٥٤٦- ٣٥٦١.
- سعدي ، عبدالرضا (١٣٩١ش). نقد شعر «تا انتها حضور» اثر سهراب سپهري ، از منظر رشد

- رواني سوژه در روان کاوي لاکان ، ادبيات پارسي معاصر ، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي ، سال دوم ، شماره دوم ، صص ۸۳-۱۰۳
- صدرابي ، رقيه و آزاده ابراهيمي پور (۱۳۹۷ش). نا گفته هاي قصه گويي شهرزاد از منظر روا شناسي ژاک لاکان ، فصلنامه علمي پژوهشي زبان و ادبيات فارسي ، دانشگاه آزاد واحد سنندج ، سال دهم ، شماره ۳۵ ، صص ۱-۱۸
- غيبی ، عبدالأحد و آخرون (۱۳۹۹ش). الاتصال غير اللفظي في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان دراسة سيميولوجية ، بحوث في اللغة العربية ، كلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان ، العدد ۲۳ ، صص ۱۰۹-۱۲۴
- فرويد ، زيگموند (۱۳۸۳). رؤوس نظريه روانکاوي ، تر: حسين پاينده. مجله: ارغنون. پاييز ۱۳۸۲. شماره ۲۲ (۷۴ صفحه- از ۱ تا ۷۴)
- ميرباقری فرد ، سيد علي اصغر واشرف خسروي (۱۳۸۸ش). روانتحليلگري رؤيائي ابن عربي در فصوص الحكم ، مطالعات عرفاني (مجله علمي پژوهشي) ، دانشکده علوم انساني دانشگاه کاشان ، شماره دهم ، صص ۲۵۹-۲۷۸

### References

- Abu Zeid, Nasr Hamed. (2002). This is how Ibn Arabi Talked. Egypt: The Egyptian General Writing Authority. (in Arabic).
- Alwan, Mohamed Hassan. (2016). A small death. First edition. Beirut: Saqi House. (in Arabic).
- Dr, Joel. (2015). Clinical approach at Lacan. Translator: Muhammad Ahmad Mahmoud Khattab and Marwa Fathi Muhammad. Egypt: The Anglo-Egyptian Library. (in Arabic).
- Fink, Bruce. (1397). Lacan's subject, between language and jouissance. Translator: Ali Hassanzadeh. Tehran: Nashr-e Ban (in Persian).
- Freud, Sigmund. (1962). Interpretation of dreams. Simplify and summarize: Organize Luke. Egypt: Dar Al-Hilal. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (1982 A). Milestones of Psychoanalysis. Translator: Muhammad Osman Najati. Fifth edition. Beirut: Dar Al Sharq. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (1982). Satan in psychoanalysis. Translator: George Tarabishi. Beirut: Dar Al Taleea for Printing and Publishing. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (1982b). The Ego & The Idiot. Translator: Muhammad Osman Najati. Fourth edition. Beirut: Dar Al Shorouk. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (1983). Totem and Taboo. Translator: Boo Ali Yassin. First edition. Lattakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (1994). Dream interpretation. Translator: Mustafa Safwan. Cairo: House of Knowledge. (in Arabic).

- Freud, Sigmund. (1996). Anxiety in civilization. Translator: Georges Tarabishi, 4th edition. Beirut: Vanguard House for Printing and Publishing. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (1998). Future illusion. Translator: Georges Tarabishi. Fourth edition. Beirut: Dar Al Taleea. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (2000). The summary in psychoanalysis. Translator: Sami Mahmoud Ali and Abd Al-Salam Al-Qafash. Cairo: The Family Library. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (2017). Instinct and Culture, Studies in Psychology. Translator: Hussain Al-Mozani. First edition. Beirut: Publications of the Camel. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (no date A). New introductory lectures on psychoanalysis. Translator: Izzat Rajeh. Cairo: Dar Misr for Printing. (in Arabic).
- Freud, Sigmund. (no date b). Depression - psychological analysis. Translator: Ali, Mr. Hadara. Cairo: The Popular Library. (in Arabic).
- Homer, Sean. (1388). Jacques Lacan. Translators: Mohammad Ali Jafari and Seyed Mohammad Ibrahim Tahaei. Tehran: Phoenix. (in Persian)
- Ibn Arabi, Mohiuddin. (No date). The Meccan Conquests. Second volume. Beirut: Scientific Books House. (in Arabic).
- Ismail, Ezzedine (2014). Psychoanalysis of Literature, Beirut: Dar Al-Awda.
- Jung, Carl Gustav. (1383). Dreams. Translator: Abu al-Qasim Ismailpour. Tehran: Caravan Publications. (in Persian).
- Kurdy, Abdul Rahim. (1996). Narrator and storytelling text. Second Edition. Cairo: Publishing House for Universities. (in Arabic).
- Lacan, Jacques. (1968). The Language of the Self, Trans. Anthony Wilden, New York: Johns Hopkins University Press. (in Persian)
- Najm, Christo (1983). Narcissism in the literature of Nizar Qabbani, Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.
- Payenda, Hussein (1390). Critical Discourse: Articles in Literary Criticism. second edition. Tehran: Niloufar Publications. (in Persian).
- Pirkloro, Jean. (1385). Lacan words. Translator: Karamat Molly. First Edition. Tehran: Ney Publishing. (in Persian).
- Tarabashi, George (1987 AD). The Oedipus Complex in the Arabic Novel, 2nd Edition, Beirut: Dar Al Taleea.

#### Article

- Freud, Sigmund (1383). Outlines of Psychoanalytic Theory, Translator: Hossein Payende. Magazine: Organon. Fall 2003. No. 22 (74 pages - from 1 to 74) (in Persian)
- Ghaibi, Abdul-Ahad and the others (1399 AM). Non-verbal communication in the novel A Small Death by Muhammad Hassan Alwan: A semiological study, Research in Arabic Language, Faculty of Foreign Languages, University of Isfahan, Issue 23, pp. 109-124(in Arabic)
- Mirbagheri Fard, Seyed Ali Asghar and Ashraf Khosravi (2009). Psychoanalysis of Ibn Arabi's Dream in Fusus al-Hakam, Mystical Studies (Scientific Research Journal), Faculty of Humanities, Kashan University, No. 10, pp. 259-278 (in Persian)

- 
- Rada Hussain Al-Harhi, Samira (2017). Location, image and significance; A novel A Small Death by Muhammad Hassan Alwan as a Model, Yearbook of the College of Arabic Language, Benin, Jarja, Al-Azhar University, Issue Twenty-first, Part Four, pp. 3546-3561. (in Arabic)
- Sadraei, Roghayeh and Azadeh Ebrahimipour (1397). Untold Stories of Shahrzad Storytelling from the Perspective of Jacques Lacan Psychology, Quarterly Journal of Persian Language and Literature, Sanandaj Branch of Azad University, Tenth Year, No. 35, pp. 1-18(in Persian)
- Saeedi, Abdolreza (2012). Critique of "To the End of Presence" by Sohrab Sepehri, from the Perspective of the Subject's Psychological Development in Lacan Psychoanalysis, Contemporary Persian Literature, Institute of Humanities and Cultural Studies, Second Year, No. 2, pp. 83-103(in Persian)